مكتوب فيه بخط عربي واضح اعلم ان حكم هولا الخلايق حكم الطينة
المعجونة من ساير الاجرام والطعوم والروايح والخفة والثقل والحلاوة
والحموضة والمرارة والملوحة والكرم والبخل والشجاعة والجبن وبذلك
تداولت عليهم الاحوال بحسب طينتهم فما تراه متفرقا في الاكوان كلها
هو فيك يا ابن ادم لان الطينة اذا عجنت مما ذكرنا ومما لم نذكره حتى
صارت روحا واحدة يقتضي العقل بان في كل ذرة منها اذا افترقت مجموع
ما في غيرها وما خرج عن حكم هذه الطينة سوى الانبيا عليهم الصلاة
والسلام فان الله تعالى قد طهر طينتهم من ساير الرذايل بسابق العناية
لا بعمل عملوه ولا بخير قدموه بل محض اصطفا وتقرب لهم . واما غير الانبيا
فهم باتفاق باقون على اوصاف تلك الطينة فتارة تجد احدهم كريما وتارة بخيلا
وتارة شجاعا وتارة جبانا وتارة مطيعا وتارة عاصيا وهكذا فتبدلت
عليهم الاحوال الردية وغيرها خلاف الانبيا اخلاقهم كلها مرضية
رفيعة حسنة فمادامت العناية تحف ذلك الولي مثلا فالاخلاق الحسنة
كلها ظاهرة فيه مستعملة والاخلاق السيئة ساكنة كامنة لا تتحرك فاذا
تخلفت عنه العناية تحركت الاعمال السيئة والاخلاق الردية للاستعمال
وخمدت تلك الاخلاق الحسنة ويقول الناس عند خمود الصفات الحسنة
في عبد وقيام الصفات السيئة نعوذ بالله من شوم ما راينا وانظروا
الظلام الذي على وجهه ويقولون عند خمود الصفات الردية وقيام
الصفات الحسنة شي لله المدد وانظروا هذا النور الذي على وجهه

ونحو ذلك

ونحو ذلك الاعلى الاوليا مما في الادنى وعكسه ومن هنا كانوا محفوظين
لا معصومين فافهموا ايها الجان هذا المحل وتاملوه فانكم لا تجدونه في كتاب
من كتبكم ولا من كتب الانس وقد علمتم بهذا البيان وتحققتم ان ما عدى
الانبيا من ساير العبيد استوى حكم الارادة المجردة عن امتثال الامر
وبين الامر التابع للارادة وان الارادة ان ارادت للعبد امتثال
الامر امتثله لا محالة وسمي طايعا ظاهرا وباطنا لان الامر وافق الارادة
وان ارادت الارادة للعبد عدم امتثاله للامر لم يقدر على امتثاله
وسمي عاصيا مطيعا للارادة . وانشدوا

. من عصى الله فهو في حقيقته . ومن اطاع الله فهو في طريقته .

فانه الا مسمى مطيع من لم يطع الامر اطاع الارادة لكن الحق تعالى لم يجعل
السعادة الا في امتثال الامر ومنعنا الاحتجاج بالارادة ولم يقبلها منا
كما قال عباد الاوثان لو شا الله ما عبدنا من دونه من شي نحن ولا اباونا
ولم يقبل الحق ذلك منهم لانه حق اريد به باطل ومن هنا قال علماونا
نومن بالقدر ولا نحتج به . فاياكم ايها الجان والاحتجاج بالارادة
المجردة عن امتثال الامر فاياكم ولو علمتم ان الارادة لا يمكن عصيانها
فان المعصية لا تقع قط والعاصي يشاهد حكم الارادة انما يرجع اليها
بعد ان تقع فيستنفس بها من شدة الضيق الذي حصل في نفسه من المخالفة
وقد حكي ان ابليس جادل ربه فقال يا رب كيف تامرني بالسجود لادم
ولم ترد ذلك مني فلو اردته لوقع مني ولم اخالف فقال له الحق تعالى [illegible]

Copyright © King Saud University